

بحار الأنوار

[336] إنها قالت لي: يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا وأبي راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لازورها مولاهم وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبأبي عليك لا تهتك سترها ولا تفص ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها: إليك عني، وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقداً، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض (1) وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول: [المستغاث بك يا أبا] المستغاث بك يا علي بن أبي طالب، خلصني من يد هذا الظالم، قال: فوأي ما استتم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة رائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلاً أو كثيراً، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحت فرسه أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: يا ويلك خل المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت (2) وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي وناقني بذبال سيفه بشئ قليل، فوقعت مغشياً علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي، لكنني أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد من الله علينا بك، وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فتبسم في وجوههما وقال لهما: أنا علي بن أبي طالب، أرجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما. (1) على الأرض خ ل (2) فانك نجوت بنفسك.